21916 ـ آخر سورة نزلت في القرآن الكريم

السؤال

كل مسلم رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً يعلم أن أول سورة نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سورة: (اقرأ ...) فما آخر سورة نزلت على رسولنا الأمين؟

ملخص الإجابة

آخر سورة نزلت من القرآن هي سورة النصر (إذا جاء نصر الله والفتح)،وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه. روى مسلم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلم آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعا: قلت: نعم، (إذا جاء نصر الله والفتح)، قال: صدقت ".

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

آخر سورة نزلت من القرآن هي سورة النصر إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ،وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه. روى مسلم (3024) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنْ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، قَالَ: صَدَقْتَ ".

ويؤيد هذا ما صح عن عمر وابن عباس رضي الله عنهما أن هذه السورة أشارت إلى أجل النبي صلى الله عليه وسلم ونعت إليه نفسه.

فقد روى البخاري (4970) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلا لِيُرِيَهُمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلا مَا تَقُولُ".

وقال البراء بن عازب رضي الله عنه: آخر سورة نزلت هي براءة (التوبة).

روى البخاري (4329) ومسلم (1618) عن البراء بن عازب قال: آخر سورة نزلت براءة ،وآخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة.

وقالت عائشة رضي الله عنها: آخر سورة أنزلت هي المائدة.

روى أحمد (25588) عن جبير بن نفير قال: دخلت على عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة ؟ قال: قلت: نعم ،قالت: فإنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وسألتها عن خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت القرآن". والحديث صححه شعيب الأرناؤوط في تحقيق المسند.

ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في بيان آخر سورة نزلت من القرآن ،ولهذا اختلف الصحابة ،فقال كل بما أداه إليه اجتهاده.

قال البيهقي رحمه الله: "يجمع بين هذه الاختلافات بأن كل واحد أجاب بما عنده." نقله عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي.

ولمزيد الفائدة، ينظر هذه الأجوبة: 209069، 3214، 215540، 406972، 111414.

والله اعلم.